

- عندي مع ذلك طلب أتوجه به إليك .

- تكلم ، إنه مستجاب سلفاً .

- أريد أطف بنات بيتك .

- «ديناغ»؟

- هي بعينها .

لقد دهش «هرمز» بالتأكيد وبدا جلياً أنه انزعج . ولكن كيف السبيل إلى وصف ردّ الفعل الصادر عن «مالكوس» و«باتيغ»؟ نظر كلّ منهما إلى «ماني» وكأنما حلّ محلّه مُشعوذٌ يُشبهه تمام الشبه .

- قلت لك إني لن أرفض لك شيئاً ، غير أن هذه الفتاة ليست من ممتلكاتي . إنها ابنة قائد كان عزيزاً عليّ ومات منذ أربع سنوات وهو يحارب إلى جانبي . وكنت قد دخلت برعونة قلب خطوط الأعداء فهرع لإنقاذي . وتمكّنت من النجاة بجرح سطحي ، وأما هو فقد لقي حتفه من جرّاء غلطتي . وعليه فقد قرّرت كفالة ابنته الوحيدة التي كانت في التاسعة من عمرها وجعلتها في كنفني وعاملتها بحنان . وإذا كانت تهتمّ بابنتي أحياناً فلأنهما متعلقتان الواحدة بالأخرى . بيد أن «ديناغ» ليست خادمة ولا أمة . وهي تنتمي إلى عشيرة «كارن» إحدى أكرم عشائر عرقنا . وفي أسرتها ، كما في أسرتي ، لا تُعطى فتاة ضدّ إرادتها . تُراها توافق على أن تتبعك؟

- أعتقد ذلك .

- هل قالته لك؟

- لم أطلب منها ذلك .

- ليؤتّ بها فساسأها بنفسي .

بدا أن كل هنيهة انتظار كانت تزيد في حرج «هرمز» الذي أخذ يفكر بصوت مرتفع :